بن ـ غوريون ، كان مقبولا ، بشكل او باخر ، بالنسبة لاكثرية الاسرائيليين ٠ وجاءت الترجمة العملية لذلك استقرار نسبي في ميزان القوى السياسية ، داخل الكنيست ، حتى نهاية عهد بن ـ غوريون ، ولم يستطع اليمين الصهيوني ، او غيره ، القيام بما قد يخل بذلك الاستقرار ، او تحويل كفة الميزان لصالحهم٠

ولكن اذا كانت سياسة بن ـ غوريون هي العامل الرئيسي الذي ساهم في الحفاظ على الاستقرار السياسي داخل اسرائيل ، خلال عهده ، فان نشـــاط الرجل نفسه ، في اواخر مراحل عمله السياسي ، هو الذي أخل بذلك الاستقرار ومهد الطريق ، تنظيميا على الاقل ، لصعود اليمين ، رغم ما في الامـــر من غرابة ٠ ففي سنة ١٩٦٣ ، استقال بن ـ غوريون من منصبيه ، كرئيس لحكومة اسرائيل ووزير دفاعها ، فعين ـ بناء على توصيته ـ وزير المالية ليفي اشكول خلفا له ٠ غير انه لم يمر الا وقت قصير على تلك الاستقالـــة ، حتى راح بن ـ غوريون يشن حملة ضارية ضد اشكول وحكومته ، لم يكن وراءها اي سبب منطقي ، اذهلت الكثيرين من الاسرائيليين بسبب شراستها وقسوتهـا ، بحيث دفعت العديدين الى الاعتقاد انه لربما شعر الرجل بالندم لتنازله عـن السلطة ، او ان عامل الجيل (وكان بن ـ غوريون قد بلغ آنـــذاك السابعة والسبعين من عمره) بدأ يفعل فعله ٠ ولم يتوقف بن ـ غوريون عند هذا الحد، وانما وسع هجماته لتشمل العديد من الزعماء الاسرائيليين الموالين لاشكول او المحايدين ، بينما تكتل مؤيدوه حوله وهم يهددون بالانشقاق عن الحـــزب الام ٠ وأزاء هذا التهديد بالانشقاق من ناحية ، وانخفاض غير كبير في عدد الاصوات التي حصل عليها العمال في الانتخابات للهستدروت من ناحيـــة ثانية ، رأى « كرادلة » المعسكر العمالي (وعلى رأسهم يتسحاق بن ـ اهرون، سكرتير الهستدروت فيما بعد) انه من المناسب العمل على توحيد صفوفهـم للحفاظ على ما يحلو لهم تسميته « السيطرة العمالية » على الحركة الصهيونية، ولكنهم على الرغم من الجهود المضنية التي بذلوها في سبيل ذلك ، لم يحظوا الا بنجاح جزئي ٠ فقبيل انتخابات ١٩٦٥ ، اعلن حزبا مبـــاي واحدوت هعفوداه عن اقامة « تجمع » (معراخ) فيما بينهما خاض تلك الانتخابـــات متحدا وحصل على ٤٥ مقعدا (مقابل ٥٠ للحزبين في الانتخابات السابقة) ٠ وأدت اقامة هذا التجمع الى انشقاق بن ـ غوريون واتباعه عن مباي ، فأقاموا قائمة انتخابية خاصة بهم (رافي) ، خاضت الانتخابات مستقلة وحصلت على ١٠ مقاعد ٠ اما حزب مبام فقد رفض الانضمام الى التجمع العمالي ، واشترك في الانتخابات لوحده ، فحصل على ٨ مقاعد ٠

واثارت اقامة التجمع العمالي ردود الفعل المتوقعة لدى اليمين ، فقرر ايضا توحيد صفوفه ، وأقيمت كتلة حيروت ـ الاحرار (غاحال) ، التي اشتركـــت في الانتخابات نفسها بقائمة موحدة ، فحصلت على ٢٦ مقعدا (مقـــابل ٣٤